ملخص خطبة عيد الفطر

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ 2025/3/31

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

*****

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز:

العيد ليس للاحتفال بالأفراح فقط، بل هو يوم العهد أيضا أننا سنداوم على هذه الأعمال التي أحرزناها في رمضان، وإذا فعلنا ذلك فعندها سيكون عيدُنا العيدَ الحقيقي.

فالتقوى الحقيقية كما قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هي أن يداوم المرء على إحراز الحسنات واجتناب السيئات وعندها يُعَد المؤمن مؤمنا حقيقيا، والتقوى لا تنحصر في اجتناب المرء السيئات فقط بل يجب عليه أن يداوم على الحسنات أيضا.

المفروض أن يُرينا عيدُ الفطر اليوم أننا قد فزنا بوصال الله نتيجة صيام شهر، والفوزُ بوصال الله لا بد أن يزيد المرء في الصالحات. ففي يوم العيد تفرض علينا ست صلوات بدل الخمسة،لذا سوف نرفع مستوى عباداتنا باستمرار وسنؤدي حقوق عباد الله أيضا عملاً بأحكام الله تعالى .

إن الذي يعرف العبادة الحقيقية والحسنة الحقيقية هو المؤمن الحقيقي.ولنيل هذه المعرفة لا بد للمرء من توطيد علاقة خاصة مع الله تعالى، وعندها فقط بوسعه تشذيب نفسه وتهذيبها لكي تكون حجرا كريما وجوهرة غالية يحبها الله تعالى.

السعادة الحقيقية للمؤمن تكمن في معرفة الله وإذا نالها حصل على الثروة الحقيقية، سيكون هذا العيد تعبيرًا عن أننا وجدنا الله حقًّا، وسنعتبره مَعْلَمًا في رحلة حياتنا المستقبلية. وسيقودنا هذا العيد إلى طرق جديدة لأننا وجدنا الله في رمضان واحتفلنا اليوم بفرحته.

لقد قال النبي ﷺ ما معناه إن فرحة الله تعالى بعودة عبده إليه أعظم بكثير من فرحة الرجل براحلته التي رجعت إليه بعد أن ضاعت منه في الفلاة وعليها زاده".

وكذلك قال ﷺ: "إن الله يفرح بتوبة عبده أكثر من فرحة أمٍ وجدت طفلها الضائع".

قال المسيح الموعود عليه السلام: ".. يوم توبة الإنسان، فهو أفضل من كل الأيام ويفوق كل عيد... لأن في ذلك اليوم يُمحى سجل أعمال الإنسان السيئة التي تقرِّبه إلى الجحيم رويدا رويدا وتجره تحت غضب الله خفية، فتُغفر له ذنوبه.(الملفوظات ج٦)

فقال عليه السلام: "كان الله قد فتح أبواب التوبة في أيام رمضان، وقد سعيتم إليها، فإذا قُبلت توبتكم، فهذا هو يوم العيد لكم".

فعلينا أن نحتفل بالعيد بهذا التفكير.

وعندما يصبح الإنسان كذلك، يؤثر ذلك على بيته وعلى زوجته وأطفاله، وبهذه الطريقة سينفع الناس. وعندما ينفع الناس، تتكوّن حوله بيئة آمنة وروحانية.

فنسأل الله أن نكون ممن يحققون هذه الغاية، وممن يقيمون صلواتهم. وإذا كنا نأتي إلى المساجد سابقا للتهجد والتراويح، فلنسعَ الآن لتخصيص بعض الوقت على الأقل في البيوت للنوافل والتهجد.

ولنكن ممن ينفقون المال من أجل الله تعالى، وممن يؤدون حقوق العباد، وممن ينهون المنازعات فيما بينهم. ولنكن ممن يواصلون الحسنات التي حافظنا عليها خلال الصيام.

لقد أحدث الله تعالى فينا هذا التغيير الطيب، وينبغي ألا يأتي علينا وقت نضيع فيه التغييرات المباركة التي اكتسبناها في رمضان، فنبتعد عن الله تعالى. بل ندعو الله تعالى أن نكون من الذين يجعلون هذه التغييرات الطيبة جزءًا دائمًا من حياتهم، وحينها فقط سنكون من الذين يحتفلون بالعيد الحقيقي، وحينها فقط سنوفي بحق عهد بيعة المسيح الموعود عليه السلام الذي قطعناه على أنفسنا، وبذلك سنكون من الذين يساهمون في تحويل المجتمع أكثر سلامًا، والذين ينشرون التعاليم الحقيقية للإسلام؛ وهذا هو هدفنا، وهذا يجب أن يكون هدف كل أحمدي. وفقنا الله تعالى لذلك. استمروا في الدعاء، وندعو الله تعالى أن يُغمر جميع الأحمديين برداء فضله ورحمته.

وفي نهاية الخطبة حث عضرته للدعاء للأحمديين المضطهدين في باكستان، وللمرضى أن يمنّ الله تعالى عليهم بالصحة والعافية، ويترل أمطار فضله ورحمته على كل هؤلاء الذين يقدمون تضحيات في سبيل الإنسانية بشكل أو بآخر، ويُقدّمون التضحيات المالية أيضا من أجل خير البشرية. أنزل الله تعالى عليهم رحمته وفضله، فإنهم يُقدّمون التضحيات المالية من أجل الجماعة ولنشر الإسلام، أنعم الله تعالى عليهم بأفضاله اللامتناهية. والدعاء لأبناء الشهداء، أن يثبّت الله تعالى إيمانهم وأن ينالوا جزاء تضحيات آبائهم. وادعوا أن يُبارك الله تعالى الواقفين حياتَهم وأن يقبل وقفهم ويجعلهم من الواقفين الحقيقيين بكل معنى الكلمة، ويُوفّقهم لخدمة الدين حقًّا.

أُدعوا للأمة الإسلامية عامة، فإنهم يمرّون بأيام صعبة، وتبذل القوى الدجّالية جهودها لإيذائهم. وأن يهب الله تعالى المسلمين الفهم والعقل للتشبث بأهداب الله تعالى حقيقةً، ووفّقهم للإيمان بالمسيح الموعود عليه السلام الذي أرسله الله تعالى في هذا الزمان، وذلك لينعموا بأفراح حقيقية.

أُدعوا للأسرى في سبيل الله، ليهيئ الله تعالى أسباب حريتهم، ويُخزي الأعداء الذين يحاولون حرمانهم من الفرح. ويُنعم علينا جميعًا برحمته وفضله لنحتفل بأفراح العيد الحقيقي. آمين.